Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأصبحنا وقد خافت يهود لوقعتنا بعدو الله فليس بالمدينة يهودى إلا ويخاف على نفسه »(١) ملخصا .

هذه هى قصة مقتل كعب بن الأشرف كما وردت فى صحيح البخارى وفى كتب السيرة المعتمدة ، وقد زعم بعض المستشرقين ومن فى قلوبهم مرض أن مقتل كعب بن الأشرف كان غدراً وخيانة له ، ونحن ندفع هذه التهمة بما يأتى :

أولا : كعب بن الأشرف كان قد عاهد النبى – ﷺ – على ألا يعين عليه أحدا ، ولكنه نقض عهده ، فقد رحل إلى قريش بعد هزيمتهم فى بدر ورثى قتلاهم وحرضهم على قتال النبى – ﷺ – وفضل دين الجاهلية على دين الإسلام وجاهر بعداوته للمسلمين .

وقد جاءت أحاديث متعددة تفيد أن رسول الله – ﷺ – ما أذن فى قتل كعب بن الأشرف إلا بعد أن نقض العهد وأمعن فى إيذاء المسلمين ، ومن هذه الأحاديث ما رواه ابن أبى أويس عن إبراهيم بن جعفر بن محمد ابن مسلمة عن أبيه عن جابر بن عبدالله أن كعب بن الأشرف عاهد رسول الله – ﷺ – ألا يعين عليه ولا يقاتله ثم نقض عهده ولحق بمكة ، ثم قدم المدينة معلنا معاداة النبى – ﷺ – وكان أول غدره هجاءه للنبى – ﷺ – فندب رسول الله – ﷺ – إلى قتله (٢) .

وقد جاء اليهود إلى رسول الله – ﷺ – بعد قتل كعب بن الأشرف فقالوا له يامحمد : قد طرق – أى قتل – صاحبنا الليلة وهو سيد من ساداتنا ، قتل غيلة بلا جرم ولا حدث علمناه ، فقال رسول الله – ﷺ – إنه لو قر كما قر غيره ممن هو على مثل رأيه ما اغتيل ، ولكنه آذانا ، وهجانا

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير ج ٤ ص ٦ وسيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٢١ .

(٢) الصارم المسلول على شاتم الرسول ص ٧١ لابن تيمية .